Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إليكَ، أميرَ المؤمنينَ، تَعَسَّفَتْ بنا الصُّهْبُ أجْوَازَ الفَلاةِ الشَّنَائِفِ

وتابع يصف حالة ناقته وما لاقته من عناء وتعب وذلك في أربعة أبيات وانتقل بعدها إلى القول:

دَعَوْتُ أميـنَ اللهِ فـي الأرضِ دَعْـوَةً لِيَفْرِجَ عن ساقَيَّ، خيرُ الخلائِفِ

وتابع مطنباً بمدح الخليفة وآل مروان معدداً سجاياهم في أربعة عشر بيتاً، ووصف حالته داخل سجنه في بيتين، ثم انتقل إلى الفخر بقومه «تميم» وبنفسه، وتحدث عن الوشاة ودافع عن نفسه إلى أن ختم قصيدته بقوله:

وما كنتُ أخْشَى أن أرى في مَخَيَّسٍ قَصير الخُطى أمْشِي كَمَشْيِ الرَّوَاسِفِ
أبيتُ تَطُوفُ الزُّطُّ حَوْلِي بِجُلْجُلٍ، عَلَيَّ رَقِيبٌ مِنْهُمُ كالمُحَالِفِ

مما لا شك فيه أن حرص الشاعر على التزام العمود المرسوم للقصيدة، هو إرضاء الخليفة إرضاء ينم عن الاحترام والتوقير، فيصاغ الشعر في قالب أدبي يعد في عصره أسمى مناهج النظم والاخراج.

ومن تلك القصائد التقليدية في أدب السجون قصائد لعدي بن زيد، أرسلها إلى الملك النعمان من سجنه منها «عبرة الدهر»[1] التي استهلها بوصف العارض وبرقه ورعده ومطره، والغيوم وانتقل إلى التحدث عن صروف الدهر ومصير الهرم والفناء المحتم، وقد أورد أسماء الملوك والاباطرة والأكاسرة الذين أدركوا غاية الثراء والأبهة والسلطة، ثم ولّوا مخلّفين قصورهم رمزاً لقوتهم الزائلة، وعدي بذلك يذكر الملك بالسلف ليكون خير خلف ويطلق سراحه، وقد اتخذ من ذكر العارض ووصف البرق والرعد والمطر مسلكاً له، وهو في السجن لكي يصوّر تقلبات الايام من خلال نظره في تقلبات الجو.

ومن تلك القصائد أيضاً قصيدة لبشر بن أبي خازم الذي وقع أسيراً بين يدي «أوس بن حارثة»، بعد أن كان أقذع في هجائه، واضحى مترقباً الموت في كل لحظة، والحقّ أنه كان فارساً وقائداً وصاحب غزوات وغارات، وكان أيضاً حريصاً على الحياة متشبثاً بها، فأخذ يتوسل إلى «أوس» تائباً أن يهبه الحياة،

(1) موسوعة الشعر العربي 2/ 448.